القرطين لابن مطرف الكناني

أو

كتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة

﴿ الجزء الأول ﴾

﴿ الطبعة الأولى سنة ١٣٥٥ هجرية ﴾

﴿ على نفقة مكتبة الخانجي ﴾

لأصحابها أولاد محمد أمين الخانجي

بشارع عبد العزيز بمصر

مطبعة الخانجي ومكتبتها

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

علم القرآن العظيم، هو أرفع العلوم قدراً، وأجلها شأناً، وأشرفها ذكراً، وقد عنى فطاحل العلماء منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا بتفهم معانى القرآن، وتحصيل علومه، ووضعوا فى ذلك الأسفار الخالدة من الكتب التى تبحث فى فنون هذا العلم الجليل. و (غريب القرآن) من جملة هذه الفنون وقد أفرد التأليف فيه علماء أعلام مذكورة أسماؤهم بالتفصيل فى كتب التاريخ والتراجم، وقدذكر صاحب كشف الظنون جملة أعلام منهم فى باب (غريب القرآن.)

وهذا الكتاب الذى نقدمه الآن الى القراء يجمع بين دفتيه كتابى غريب القرآن ومشكله اللذين صنفهما أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى. أما الذى جمعهما فى هذا الشكل البديع، والتأليف الظريف فأصبحا (كالقرطين) فى أذنى الحسناء، فهو الامام ابن مطرف الكنانى الأندلسى أحد قراء الاندلس فى أواسط القرن الخامس للهجرة النبوية — وكان من أجلة أصحاب المقرىء ابن محمد مكى بن أبى طالب — كما سيقف القارىء على ترجمته فيما بعد .

وقد جاء ذكر الكتابين والاشارة الى مكانة ابن محمد مكى بن أبى طالب

فى مقدمة كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبى — فانه يقول ما نصه :

« وصنف أبو محمد بن قتيبة فى غريب القرآن ومشكاه وكثير من علومه . ثم صنف المقرىء أبو محمد مكى بن أبى طالب كتاب الهداية فى تفسير القرآن وكتابا فى غريب القرآن وكتابا فى ناسخ القرآن ومنسوخه وكتابا فى إعراب القرآن إلى غير ذلك من تآليفه فانها نحو ثمانين تأليفا أكثرها فى علوم القرآن والقراءات والتفسير »

وقد وقعت لى النسخة التى اعتمدت عليها فى طبع هذا الكتاب حوالى سنة ١٣٢١ هجرية عند ما كنت أتاجر فى الكتب وأنا بالاستانة ، اشتريتها يومئذ من عالم كبير من علماء الاتراك ، وكان حريصا عليها أشد الحرص فتعاهدت وإياه على نشرها وأنا أشد ما أكون رغبة فى الوفاء بالعهد وقد باشرت الطبع منذ ثلاثين عاما ، ولكن حالت بعض الظروف دون اتمام هذه الامنية ، غير أننى حرصا على ألا تتسرب النسخة الى الخارج عرضتها على المغفور له سعادة أحمد تيمور باشا حيث كان رحمه الله من أكابر أهل العلم الحريصين على أمثال هذه النوادر . وها أنذا أتقدم الآن بهذا الكتاب النفيس بعد أن وفقنى الله الى اتمام طبعه والله المستعان فى تحقيق الغايات .

القاهرة فى أول الحجة ١٣٥٥ هجرية

الناشر

محمد أمين الخانجى الكتبي

ترجمة ابن قتيبة

التعريف به :

هو : ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة [1] الدينورى [2] المروزى [3] العالم الكبير ، واللغوى الخطير ، والناقد الخبير ، والكاتب القدير ، والاديب الالمعى ، والحافظ الذكى ، والمؤرخ المحقق ، والراوى الصادق ، والمفسر المحدث المحيط بمشكل وغريب كتاب الله وسنة رسول الله ، المدرك لدقيق معانيهما ، وبعيد مراميهما . والمؤلف المستقل الفكر ، الجرىء فى تقرير الحق ، الواضع للعلماء والادباء أسس النقد اللغوى والادبى ، الذى سار بذكره الركبان ، واستفاد من مؤلفاته واستقى من معلوماته الخاص

«١» قتيبة : بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة . وهى : تصغير «قتبة» بكسر القاف : واحدة الأقتاب . والاقتاب : الامعاء وبها سمى الرجل . والنسبة اليه : قتبى .

«٢» الدينورى : نسبة الى « دينور » بكسر الدال المهملة — وقال السمعانى: بفتحها . وليس بصحيح — وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو بعدها راء : مدينة من أعمال الجبل قرب « قرميسين » وبينها وبين « همذان » نيف وعشرون فرسخا : خرج منها خلق كثير .

«٣» المروزى : نسبة إلى « مرو الشاهجان » على غير القياس . ونسبة الثوب مروى ، على القياس . وهى : مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها . بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا ومنها الى سرخس ثلاثون فرسخا وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا . وإليها ينسب كثير من العلماء والفقهاء .

والعالم فى كل زمان ومكان ، واجمع كل من وفق لقراءتها وفهمها على تفننه ودقته ، وقوة رأيه وحجته ، وحسن ادبه ورحيق عبارته ، وحاضر بديهته وذاكرته ، وسعة اطلاعه وحافظته . وأحد رؤساء اهل السنة الناصرين لكلمتهم ، المدافعين عن عقيدتهم ، المتصدين لابطال آراء خصومهم ، ودمغ حججهم وبراهينهم . ومن أكبر اولئك الذين قاوموا الشعوبية فى العصر العباسى الاول ، وصمدوا فى وجهها ، وأعلنوا حربا عوانا ضدها ، وحقروها وهزؤا بها ، وعملوا جهدهم على محوها والقضاء عليها ، وتعصبوا للعربية وأشادوا بذكرها ، وألفوا فى فضلها [1] ، وأبانوا عظيم سؤددها وقديم شرفها ومجدها . فلا غرو إذا وجدنا كتب التاريخ والادب تفيض بالاشادة بذكره ، والتنبيه على عظيم فضله وجليل قدره .

أصله ، ومولده ، ونشأته :

أصله فارسى من مدينة مرو . ولد أبوه بها . أما مولده هو فاختلف المؤرخون فيه : فبعضهم ـ كابن الانبارى وابن النديم وابن الأثير ـ قال : انه ولد فى الكوفة . وبعضهم ـ كالسمعانى والقفطى ـ قال : إنه ولد فى بغداد فى شهر رجب سنة ٢١٣ ﻫ . وإنما نسب إلى دينور لاقامته بها مدة ولايته القضاء . ولقب أيضا بالمروزى لكون أبيه من مرو .

ولقد تربى ـ رحمه الله ـ فى بغداد ، وتثقف على أهلها ، وأخذ العلم عن رجالها ، وتولى القضاء بدينور ، ثم كان معلما ببغداد .

«١» انظر القطعة من كتاب فضل العرب لابن قتيبة التى أثبتها الاستاذ كردعلى فى مؤلفه « رسائل البلغاء » من ص ٢٦٩ إلى ٢٩٥

شيوخه، وتلاميذه :

شب ابن قتيبة فى بغداد (وهى وقتئذ عاصمة الخلافة، ومدينة الحضارة ومنبع العلوم والعرفان، ومنتدى الادب والبيان، ومقصد العلماء والفقهاء، ومحط آمال الادباء والشعراء) فأكب على الدرس والتعليم، وجد فى الاخذ والتحصيل على كبار المحدثين والمفسرين وأئمة الرواة واللغويين، وشيوخ الادباء والمتكلمين، فحدث بها عن إسحق بن راهويه ومحمد بن زياد الزيادى وأبى الخطاب زياد بن يحيي الحسانى البصرى، وابى حاتم السجستانى وابى الفضل العباسى بن الفرج الرياشى، وابى محمد (او ابى الحسن) عبد الرحمن ابن عبد الله أخى الاصمعى، وأبى حفص حرملة بن يحيي التجيبى المصرى، وغيرهم. وأقرأ كتبه ببغداد إلى حين وفاته، وانتفع بها كثير من أكابر العلماء وأئمة اللغة والادب. وروى العلم عنه كثيرون. منهم: ابنه القاضى أبو جعفر أحمد بن قتيبة الفقيه المالكى الاديب، وأبو محمد عبيد الله بن عبدالرحمن السكرى، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوى النحوى، وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، وعبيد الله بن أحمد بن بكر التميمى، وأبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشى الاديب، وأبو محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء البيانى القرطبى، وأبو بكر المالكى. وفى سماعات كتابه (تأويل مختلف الحديث): أن ممن قرأه عليه أبا بكر أحمد بن الحسن الدينورى، وأبا بكر بن حسين بن إبراهيم الدينورى، وأحمد بن مروان المالكى. وروى كتبه المصنفة، فى مصر حفيده أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم (الذى ولد ببغداد فى حياة جده سنة ٢٧٠ هـ وانتقل إلى مصر وأقام بها) عن أبيه عن جده.

مذهبه الفقهى ، وعقيدته الكلامية ، وآراء العلماء فيه :

لم يصرح أحد من العلماء ـ على ما يبدو لنا ـ بمذهبه الفقهى . والذى يظهر لنا : أنه إن لم يكن مجتهدا له مذهب خاص كأغلب علماء عصره ، فليس بشافعى ولا مالكى ولا حنفى : إذ لو كان شافعيا لذكره ابن السبكى فى الطبقات الكبرى ، أو مالكيا لذكره ابن فرحون فى الديباج المذهب كما ذكر ابنه القاضى أبا جعفر ، أوحنفيا لذكره اللكنوى فى طبقات الحنفية ولا يبعد أن يكون حنبليا أوعلى الأقل : يذهب فى الاخذبالحديث مذهب الامام أحمد ، وتكون نسبته الى أحمد كنسبة البخارى إلى الشافعى ، وقد يستأنس على ذلك بقول صاحب كتاب التحديث بمناقب أهل الحديث : « وكان (يعنى ابن قتيبة) يميل إلى مذهب أحمد وإسحق .

ثم اختلفوا فى مذهبه الكلامى : أهو من أهل السنة،أم من الكرامية أم من المشبهة ، كما اختلفوا فى كونه صادق الرواية أو كاذبها . فنسبه البيهقى إلى فرقة الكرامية . وروى صاحب مرآة الزمان (كما قال الذهبى فى الميزان) أن الدارقطنى قال : « كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه ، منحرفا عن العترة ، وكلامه يدل عليه » . ونقل السيوطى والداودى عن الحاكم قوله : «أجمعت الأمة على أنه كذاب .والحق أنه من أهل السنة ومؤيد لهم ، ومن الصدق والورع بالمكان الاسمى . وإلى ذلك ذهب أكثر العلماء (كالخطيب والذهبى وابن تيمية والسيوطى والداودى) ووثقوه وردوا على من جرحه ونسبه الى غير مذهبه . فقد قال ابن تيمية فى كتابه تفسير سورة الاخلاص (ص ٨٦) : « وهذا القول اختيار كثير من أهل السنة ، منهم ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقى وغيرهما . وابن قتيبة من المنتسبين الى أحمد وإسحق والمنتصرين

لمذاهب السنة المشهورة ، وله في ذلك مصنفات متعددة » . ثم قال : « ويقال : هو (يعنى ابن قتيبة) لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة ، فانه خطيب السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة » . ثم ناقش ابن الانبارى فى رده على ابن قتيبة فقال فى ص ٥ من ذلك الكتاب : « وليس هو (يعنى ابن الانبارى) أعلم بمعانى القرآن والحديث وأتبع للسنة من ابن قتيبة ولا أفقه فى ذلك ، وإن كان ابن الانبارى من أحفظ الناس للغة ، لكن باب فقه النصوص غير باب حفظ اللغة » .

وقال صاحب كتاب التحديث بمناقب أهل الحديث : « وهو (يعنى ابن قتيبة) أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، وأجودهم تصنيفا ، وأحسنهم ترصيفا ، له زهاء ثلاثمائة مصنف ، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحق ، وكان معاصرا لابراهيم الحربى ومحمد بن نصر المروزى ، وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : من استجاز الوقيعة فى ابن قتيبة يتهم بالزندقة ويقولون : كل بيت ليس فيه شىء من تصنيفه لاخير فيه » .

وقال الخطيب كما نقله السيوطى فى البغية : « كان رأسا فى العربية واللغة والأخبار وأيام الناس ، ثقة دينا فاضلا » .

وقال الذهبى فى الميزان (ج ٢ ص ٥٥٦) : « صاحب التصانيف ، صدوق قليل الرواية) . ثم بعد أن ذكر قول الحاكم السابق قال ردا عليه (ان هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله) . ونقل الداودى فى طبقات المفسرين للسيوطى ـ بعد نقلهم قول الحاكم ـ قول الذهبى : (ماعلمت أحدا اتهم القتيبى فى نقله مع أن الخطيب قد وثقه ، وما أعلم أن الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال ومسيلمة).

واستبعد السيوطى والداودى أنه من المشبهة ـ : بأن له مؤلفا فى الرد عليهم [1] . على أن ابن قتيبة نفسه قد ذكر المشبهة فى كتابه (تأويل مختلف الحديث) ونسبهم الى الافتراء على الله تعالى فى أحاديث التشبيه [2] .

علمه ، ومؤلفاته .

أجمع الذين تكلموا عن ابن قتيبة على أنه كان من أئمة العلماء ، وأعلام الأدباء ، وحفاظ الأذكياء ، وعلى أنه كان رأسا فى العربية واللغة والاخبار وأيام الناس ، وحجة فى غريب القرآن والحديث والشعر ومعانيها ، وعلى أنه الفقيه المثقف ثقافة دينية واسعة .

قال صاحب ضحى الاسلام (ج ١ ض ٤٠٦) . (ثم هو رجل دينى من رؤساء أهل السنة ، فكان لذلك مثقفا ثقافة دينية واسعة ، ولم تقتصر ثقافته على الاسلام ، بل قرأ التوراة والانجيل وأكثر النقل منهما ، فهو ينقل كثيرا عن وهب بن منبه وعن التوراة والانجيل ، ويقول قرأت فى التوراة وقرأت فى الانجيل ، وينقل دعاء للمسيح ودعاء لداود ودعاء ليوسف عليهم السلام ، وينقل أخبارا عن الرهبان كما ينقل أحاديث عن رسول الله والصحابة والتابعين والزاهدين من المسلمين) .

ثم قال : (وعلى الجملة ، فثقافة ابن قتيبة واسعة كل السعة ، ومظهر امتزاج الثقافات فيه ـ مدنية كانت أودينية ـ مظهر جلى واضح) .

أما تواليفه . فنواحيها متعددة ، وعباراتها قوية واضحة ، وكلها باتفاق

«١» هذا المؤلف عنوانه : الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة . وقد طبعته مكتبة القدسى سنة ١٣٤٩ ﻫ

«٢» انظر « ص ٧ — ١٣ من كتابه تأويل مختلف الحديث »

العلماء مفيدة عظيمة القدر ، جليلة النفع ، لاغناء لأحد عن قراءتها والاستفادة منها ، حتى كان أهل المغرب ـ كما قال ابن كثير ـ . يتهمون من لم يكن فى بيته منها شىء . وكانوا يقولون : (كل بيت ليس فيه شىء من تصنيفه لاخير فيه) . الا أن أبا الطيب (عبد الواحد بن على اللغوى) أخذ عليه فى كتابه (مراتب النحويين) [1] (ص ١٣٧) : (أنه قد خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها) : ولعل سبب ذلك ـ كما قال كاتب مقدمة عيون الأخبار ـ ماقاله عنه ابن النديم . (انه كان يغلو فى البصريين الا أنه خلط المذهبين ، وحكى فى كتبه عن الكوفيين) . ولم يقتصر نقد أبى الطيب على النحو بل تعدى إلى كثير من مؤلفاته ـ كالمعارف وطبقات الشعراء وعيون الأخبار ـ فقال : ان ابن قتيبة كان يشرع فى أشياء ولا يقوم بها نحو تعرضه لتأليف أمثال هذه المؤلفات).وهو نقد لا يسلم منه مؤلف مكثر.

وقال ابن خلكان : (والناس يقولون أن أكثر أهل العلم يقولون : إن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب ، واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة . وهذا فيه نوع تعصب عليه ، فان أدب الكاتب قد حوى من كل شىء وهو مفنن ، وما أظن حملهم على هذا القول الا أن الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة)

ثم هى أكثر من أن تعد . قال صاحب التحديث بمناقب أهل الحديث (إن لابن قتيبة زهاء ثلاثمائة مصنف) وقال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات : (ولابن قتيبة مصنفات كثيرة جدا ، رأيت فهرسها ونسيت عددها

---

(١) هذا الكتاب من نفائس الخزانة التيمورية وهو محفوظ بها تحت رقم (١٤٤٥) تاريخ

أظنها تزيد على ستين فى أنواع العلوم). ولقد عنى أكثر الذين ترجموا له بذكر الكثير من مؤلفاته، ولم نر من تعرض لذكرها بتوسع وإيضاح كصاحب مقدمة عيون الأخبار، ولنكتف بسرد مؤلفاته مع التنبيه على المطبوع والمشروح منها محيلين القارىء على تلك المقدمة [1].

(١) عيون الاخبار. ويحتوى على عشرة كتب: كتاب السلطان، كتاب الحرب، كتاب السؤدد، كتاب الطبائع، كتاب العلم، كتاب الزهد، كتاب الاخوان، كتاب الحوائج، كتاب الطعام، كتاب النساء. طبعته دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٩ هـ. (٢) معانى الشعر الكبير. ويحتوى على اثنى عشر كتابا: كتاب الفرس ستة وأربعون بابا، كتاب الابل ستة عشر بابا، كتاب الحرب عشرة أبواب، كتاب الغرور عشرون بابا، كتاب الديار عشرة أبواب، كتاب الرياح أحد وثلاثون بابا، كتاب السباع والوحوش سبعة عشر بابا، كتاب الهوام أربعة عشر بابا، كتاب الايمان والدواهى سبعة أبواب، كتاب النساء والغزل باب واحد، كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب، كتاب تصحيف العلماء باب واحد. (٣) المعانى وهو عبارة عن جزءين فى الخيل والذباب. ويجوز أن يكونا من الكتاب السابق (٤) عيون الشعر. ويحتوى على عشرة كتب منها: كتاب المراتب، كتاب القلائد، كتاب المحاسن، كتاب المشاهد، كتاب الشواهد، كتاب الجواهر كتاب المراكب. (٥) ديوان الكتاب (٦) تقويم اللسان (٧) خلق الانسان (٨) كتاب الخيل (٩) كتاب الانوار (١٠) جامع النحو الكبير (١١) جامع النحو الصغير (١٢) الميسر والقداح. طبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٢ هـ.

«١» انظر مقدمة الجزء الرابع من عيون الاخبار «ص١٩ — ٣٨»

(١٣) فضل العرب على العجم أو كتاب العرب وعلومها . نشر الأستاذ محمد كرد على قطعة منه فى رسائل البلغاء (ص ٢٦٩ — ٢٩٥) سنة ١٣٣١ ﻫ .
(١٤) التسوية بين العرب والعجم . ولا يبعد أن يكون هذا عين سابقه .
(١٥) المعارف . طبع بجوتينجن سنة ١٨٥٠ م ، وبمصر مرتين أولاهما سنة ١٣٠٠ ﻫ والثانية وهى أصح الطبعات — سنة ١٣٣٥ ﻫ . وهو من أجمع الكتب للنوادر التاريخية الدقيقة (١٦) طبقات الشعراء أو الشعر والشعراء. طبع بلندن كاملا سنة ١٩٠٤ م ، وبمصر ناقصا سنة ١٣٢٢ ، وسنة ١٣٥٠ وهو يحتوى على تراجم أشهر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . فلعل الله يقيض من ينشره بمصر كاملا مصححا (١٧) كتاب الحكاية والمحكى (١٨) كتاب فرائد الدر (١٩) حكم الامثال (٢٠) آداب العشرة (٢١) كتاب العلم (٢٢) كتاب القلم انفرد بذكره السيوطى والداودى ولعله عين سابقه (٢٣) الجوابات الحاضرة (٢٤) تعبير الرؤيا (٢٥) كتاب الامامة والسياسة طبع بمصر عدة طبعات . واشتهرت نسبته لابن قتيبة غير أن كثيرا من العلماء المستشرقين ـ وأولهم غانيفوس الجريطى ـ شكوا فى صحة تلك النسبة مستندين إلى أدلة معقولة (٢٦) كتاب الجراثيم . وهو عبارة عن مجموعة رسائل لمؤلفين مختلفين . وقد نشر بعضها بعض المستشرقين . وهى منسوبة لابن قتيبة خطأ فى الخزانة الظاهرية بدمشق (٢٧) كتاب الفرس فى معانى الشعر (٢٨) تاريخ ابن قتيبة أشار صاحب كشف الظنون فى كلامه على تاريخ أبى حنيفة الدينورى إلى قول المسعودى عنه « ان ابن قتيبة أخذ ماذكره وجعله عن نفسه » (٢٩) كتاب المراتب والمناقب عن عيون الشعر، يظهر أنه

جزء من عيون الشعر المتقدم (٣٠) أدب الكاتب أو أدب الكتاب[1] هو أحد أركان كتب الادب كما قال ابن خلدون ولا يستغنى عنه عربى. طبع بمصر عدة طبعات، وفى ليدن سنة ١٩٠١ م. وقد اهتم العلماء به وشرحه أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسى المتوفى سنة ٤٢١ﻫ وهو شرح قيم طبع ببيروت سنة ١٩٠١ م وأبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقى المتوفى سنة ٥٣٩ ﻫ وقد طبعته مكتبة القدسى سنة ١٣٥٠ ﻫ وسليمان ابن محمد الزهراوى، وأبو على حسن البطليوسى المتوفى سنة ٥٧٦ ﻫ، وأحمد بن داود الجذامى المتوفى سنة ٥٩٨ ﻫ، واسحاق بن إبراهيم الفارابى المتوفى سنة ٣٥٠ ﻫ. وشرح بعضهم خطبته خاصة كأبى القاسم عبد الرحمن ابن اسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٥٠ ﻫ، ومبارك بن فاخر النحوى المتوفى سنة ٣٣٨ﻫ. وشرح بعضهم أبياته فقط كأحمد بن محمد الخازرنجى المتوفى سنة ٣٤٨ ﻫ. وقد لخصه الشيخ طاهر الجزائرلى وطبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٣٧ﻫ (٣١) كتاب الاشربة نشر أكثره (مسيو أرتوركى) المستشرق الفرنسى بالمجلد الثانى من مجلة المقتبس فى الصحف (٣٢) كتاب التفقيه. قال ابن النديم: « هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط (برك) وكانت تنقص على التقريب جزأين، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود، وهو أكبر من كتب البندنيجى وأحسن منها (٣٣) المسائل والاجوبة. فى الحديث واللغة. طبعته مكتبة القدسى سنة ١٣٤٩ ﻫ (٣٤) دلائل النبوة (٣٥) اصلاح غلط أبى عبيد فى غريب

«١» ألف هذا الكتاب للوزير أبى الحسن عبد الله بن يحي بن خاقان، وذكره فى الخطبة وأثنى عليه لما كان بينهما من الصلة الوثيقة

الحديث شرحه أبو المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروى المتوفى سنة ٤١٤ ﻫ (٣٦) جامع الفقه (٣٧) الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة طبعته مكتبة القدسى سنة ١٣٤٩ ﻫ (٣٨) تأويل مختلف الحديث طبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٦ ﻫ وهو كتاب يحتاج اليه كل من يرغب فى الوقوف على التوفيق بين الاحاديث المتناقضة (٣٩) مشكل الحديث (٤٠) غريب الحديث (٤١) آداب القراءة (٤٢) الرد على القائل بخلق القرآن (٤٣) إعراب القراءات أو إعراب القرآن (٤٤) كتاب القراءات (٤٥) معانى القرآن (٤٦) غريب القرآن (٤٧) مشكل القرآن

أما غريب القرآن فقد ذكره ابن خلكان والخطيب، والداودى فى طبقات المفسرين، والسيوطى فى البغية، وابن كثير فى تاريخه، وابن الانبارى فى نزهة الالبا، والقفطى فى انباه الرواه، وابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب، ومؤلف طبقات السادة الحنفية، وصاحب كشف الظنون وتوجد منه نسخة فى الخزانة الظاهرية بدمشق وفى مكتبة المرحوم الشيخ عثمان القارىء بالطائف، وقد وصفت هذه النسخة بالمجلد الثانى من المجلة السلفية بأنها فى عشر كراسات، ابتدأها المصنف بذكر أسماء الله الحسنى؛ وصفاته العلى، وتأويلهما واشتقاقهما، وأتبع ذلك ألفاظ أكثر ترددها فى الكتاب لم يربعض السور أولى من بعض، ثم ابتدأ بتفسير غريب القرآن دون تأويل مشكله لأنه أفرد للمشكل كتابا جامعا كافيا. قال: وغرضنا الذى امتثلناه فى كتابنا هذا أن نختصر ونكمل، وأن نوضح ونجمل، وأن لا نستشهد على اللفظ المبتذل، ولا نكثر الادلة على الحرف المستعمل، إلى أن قال وكتابنا هذا استنبط من كتب المفسرين، وكتب أصحاب اللغة

العالمين لم نخرج فيه عن مذاهبهم ، ولا تكلفنا فى شىء منه بآرائنا غير معانيهم ، بعد اختيارنا فى الحرف أولى الاقاويل فى اللغة، وأشبهها بقصة الآية، ونبذنا منكر التأويل ومنحول التفسير .... الخ

وأما مشكل القرآن فقد ذكره ابن خلكان والخطيب ، والسيوطى فى البغية ، والسمعانى فى الانساب ، وابن كثير فى تاريخه ، وابن الانبارى والداودى فى طبقات المفسرين ، والقفطى وابن العماد الحنبلى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وصاحب كشف الظنون . وتوجد منه نسخة بمكتبة كوبريلى بالاستانة ، وأخرى بمكتبة ليدن ، ونسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية :

وأول هذا الكتاب : (الحمد لله الذى نهج لنا سبيل الرشاد ، وهدانا بنور الكتاب ، ولم يجعل له عوجا ، بل نزّله قيّما بيّنا ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ... الخ

وقد تكلم فيه ابن قتيبة عن العرب وما خصهم الله به من المعارضة وقوة البيان واتساع المجاز ، ووجوه القرآن واللحن والتناقض والاختلاف والمتشابه من القرآن ، والقول فى المجاز والاستعارة والمقلوب ، والحذف والاختصار ، وتكرار الكلام والزيادة فيه والكناية ، ومخالفة ظاهر اللفظ معناه واللفظ الواحد للمعانى المختلفة ، ودخول بعض الصفات مكان بعض

وقد جمع بين كتابى غريب القرآن ومشكل القرآن العلامة ابن مطرف الكنانى فى كتاب القرطين وهو هذا السفر الجليل الذى نقدمه إلى حضرات القراء الحافظين والدائبين على المطالعة فى كتب التفسير ، المغرمين بالوقوف على دقائق معانى ألفاظ القرآن الكريم ، فان فيه النفع العظيم إن شاء الله .

وفاته :

اختلف فى وفاته فقيل : إنه توفى فى ذى القعدة سنة سبعين ، وقيل سنة إحدى وسبعين ، وقيل أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين . والأخير أصح الأقوال كما قال ابن خلكان . وكانت وفاته فجأة ، صاح صيحة شديدة سمعت من بعد ثم أغمى عليه ومات . وقيل : أكل هريسة فأصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه إلى وقت الظهر ، واضطرب ساعة ثم هدأ ، فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى

ابن مطرف الكنانى

نقلا عن كتاب طبقات القراء الترجمة رقم ٢٨٠٧

محمد بن أحمد بن مطرف أبو عبد الله الكتانى (الكنانى) القرطبي يعرف بالطرفى لكونه كان يؤم بمسجد طرفة بقرطبة ، مقرىء كبير ، تلقى الروايات عن مكى ولازمه ، وحمل عنه معظم ما عنده ، وسمع أبا العباس المهتدى ، وسمع يونس بن عبد الله ، وكان عجيبا فى القراءات ، أخذ الناس عنه كثيراً . قرأ عليه عون الله القرطبي ، وأحمد بن عبد الرحمن الخزرجى ، وقال ابن بشكوال : كان ديناً فاضلا ، ثقة . حدثنا عنه أبو القاسم بن صوّاب بجميع مارواه ، وغيره من شيوخنا ، ووصفوه بالمعرفة والجلالة ، وكثرة المزاح والدعابة ، ولد سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ومات فى صفر سنة أربع وخمسين وأربعمائة .